الرقم الدولي الموحد للدوريات 0330-8081

المجلّة التاريخيّة العربيّة للدراسات العثمانيّة

السنة الثامنة والعشرون العدد 55 - 56 ديسمبر / كانون الأول 2017

منشورات مؤسّسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات - تونس -

Arab Historical Review

مجلـــة محكمـــة

مؤسسها ورئيس تحريرها

الدكتور عبد الجليل التميمي

الأستاذ المتميز بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة تونس

- لا تتحمل إدارة المجلة مسؤولية التحاليل والآراء الواردة في البحوث المنشورة فيها.

- تصدر المجلة سنويّا في عددين، وهي مفتوحة لكل المساهمات العلمية بالعربية والإنقليزية والفرنسية.

- تمّ تصفيف هذه المجلة على الوحدة الإعلامية بالمؤسسة وكان السحب في 80 نسخة بمطبعة المغربية للطباعة–تونس في شهر ديسمبر / كانون الأول 2017.

- تسدد قيمة الاشتراك عن طريق حوالة بنكية.

يطلب هذا الكتاب من العنوان التالي :

المقر الجديد لمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات الكائن بـ :

عمارة الامتياز –المنطقة العمرانية الشمالية– الشرقية 1/ تونس 1003

الهاتف من تونس : 444 231 71

من الخارج : 444 231 71 00216

الفاكس من تونس : 77 66 23 71 من الخارج : 77 66 23 71 00216

البريد الإلكتروني : /Email : fondationtemimi@gnet.tn

fondationtemimi@yahoo.fr

رقم الموقع على الانترنت (عربي/فرنسي) www.fondationtemimi.tn

كشاف الموضوعات

1- القسم العربي

الصفحة

بحوث مختلفة:

قراءات:

موجز بعض البحوث المنشورة باللغة الفرنسية :

2 – القسم الفرنسي والإنقليزي

بحوث :

وثائق وملاحظات:

علامات:

صورة عُمان في مجلة "المنهاج" لأبي إسحاق إبراهيم أطفيش (1925-1930)

د. خالد بوهند
جامعة سيدي بلعباس/الجزائر

يتمحور موضوع هذا المقال حول رجلين هما أبو إسحاق إبراهيم أطفيش وسليمان باشا الباروني، وعلاقتهما بعُمان أو سلطنة مسقط وإمامة عُمان كما كان يتردد إذ ذاك، فالرجل الأول باعتباره صاحب مجلة "المنهاج" التي استقينا منها المعلومات لكتابة المقال، وهو مصلح ديني وسياسي من بني يسقن (غرداية) أحد مواطن المذهب الإباضي في الجزائر. والثاني هو الآخر مصلح سياسي وثائر من جبل نفوسة أحد مواطن المذهب الإباضي في ليبيا، تنحدر عائلته من قبيلة البارونيين (العُمانية) كما يدل على ذلك اسمه، كما أنه تتلمذ على يد الشيخ محمد بن يوسف أطفيش في بني يسقن، وهو عمّ أبو إسحاق الذي تتلمذ هو الآخر على يديه. لقد ارتبط الرجلان بعُمان من خلال عامل الهوية الدينية أو العاطفة الإسلامية، إذ أن إمامة عُمان وهو الموطن الداخلي حيث اعتنق سكانه المذهب الاباضي منذ عهد الأمويين كما سنرى لاحقا. وعلى هذا الأساس كان الرجل الأول (أطفيش) مشدودا نحو عُمان، يتابع باهتمام كبير التطورات الاجتماعية والسياسية فيه، وكانت مجلته "المنهاج" الصادرة بالقاهرة خلال الفترة ما بين 1925-1930م بمثابة المرآة العاكسة لذلك، لينتقل بنضاله إلى الميدان عندما سعى إلى اعتراف الجامعة العربية بدولة عُمان منذ 1952م، وفي سنة 1961م أثار أطفيش قضية عُمان أمام هيأة الأمم المتحدة والتقى الوفود هناك وأوضح لها انتهاك بريطانيا لاستقلالها، وبعد استقلال هذا البلد أصبح أطفيش ممثلها في القاهرة. أما صديقه الباروني، فقد لعب دوره في الذود عن حياض هذا البلد، بل وفي المشاركة في صنع القرار السياسي من أجل نهضته، انطلاقا من منصبه كرئيس للوزراء.

ولإعطاء صورة وافية عن عُمان، بناء على النص الكامل الوارد في مجلة "المنهاج"، ونتناول في العنصر الثاني الإطار الجغرافي لعُمان من خلال مجلة "المنهاج" التي نقلت المعلومات والبيانات عن جريدة "ألف باء"، كما نتناول في العنصر الثالث الوضع السياسي الدولي وتأثيراته على عُمان خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وموقف مجلة "المنهاج" منه، ونتناول في العنصر الرابع والأخير نهضة عُمان ودور سليمان باشا الباروني فيها.

1- خلاصة عن تاريخ عُمان :

تعرضت سواحل عُمان إلى الاحتلال البرتغالي، بما في ذلك مدينة مسقط التي تم تحصينها وتعميرها لجعلها منطلقا للغزوات في المنطقة، فتم الاستيلاء على الخليج العربي بكامله، وعندما أفضت الإمامة إلى ناصر بن مرشد اليعربي سنة 1624م، وهو أول إمام من دولة آل يعرب، أعلن العُمانيون الحرب على البرتغاليين، وطردوهم من السواحل العُمانية باستثناء مسقط، فعقدت هدنة بين الطرفين، ولما تولى سلطان بن يوسف اليعربي الإمامة بعد وفاة ابن عمه ناصر سنة 1650م، نقض الهدنة مع القائد البرتغالي، واستولى على ذخائرهم وحصونهم، ثم شرع في بناء أسطول بحري، وجعل مسقط ميناء حربيا، وطرد البرتغاليين من الخليج العربي كله، وضم مضيق هرمز، ثم هاجم البرتغاليين في سواحل الهند، فاستولى على الديو وخربها، ووسى وبومباي، ثم توجه إلى سواحل إفريقيا الشرقية واحتل فازه وبته وكلوه، وحاصر بمباسه، واحتل مضيق باب المندب وجزيرة قمران (القُمر)، ومات بنزوى سنة 1679م. وتوالى على حكم عُمان أئمة آخرين، ولما أفضت الإمامة إلى سلطان بن أحمد سنة 1788م، وسع نطاق ملكه فضم البحرين سنة 1800م، وثغور مكران ببلوجستان، وافتك من الإيرانيين دبي والشارقة إلى حدود قَطر، وجزيرة القسم ولارك وبندر عباس وميناو، وعندما توفي سنة 1804م، خلفه ابنه سعيد بن سلطان سنة 1806م، فاتخذ مسقط عاصمة له، وجعل منها مركزا تجاريا هاما، كما عمل بدوره على توسيع مملكته، فضم أجزاء من إفريقيا الشرقية، وافتك زنجبار من أيدي ولاة آل يعرب المستقلين بها.

وهكذا توالى على حكم البلاد أئمة وسلاطين، أبرزهم الإمام سالم بن راشد الخروصي سنة 1913م، الذي استولى على كل المناطق الداخلية لعُمان تقريبا، أما

السلطنة فقد آلت إلى تيمور بن فيصل، وفي أيامه قتل الإمام سالم بن راشد سنة 1919م، فبايع العُمانيون محمد بن عبد الله الخليلي إماما لعُمان. وفي سنة 1920م انعقد مؤتمر السيب وعقد هناك صلح بين السلطان والإمام، واتفقا على أن لا يتدخل أحد في شؤون الآخر (1).

- الإطار الجغرافي :

تقع سلطنة مسقط وإمامة عُمان أو مملكة عُمان كما ورد في مجلة "المنهاج" (2) بين بحري العرب والفرس أو بين بحري العرب والمحيط الهندي، يحدها شمالا بحر فارس وخليج البصرة، وهي محاطة من الجنوب الشرقي ببحر عُمان، وتمتد حتى الحسا من جهة البر، ويحدها من الجنوب حضرموت وطرفها الأخير ملاصق لصحراء الدهنا، وحدودها من هناك غير معروف، والمعمور منها والمضبوط إدارته سواحلها وما قَرُب من الساحل ولا يتجاوز مسافة العمران في أوسع المحلات عن 140 كلم، أما سواحلها فطولها أكثر من 2.200 كلم، وهي تؤلف خليجا واسعا يدعى بحر البنات.

تتشكل عُمان من تسع مقاطعات أكبرها من حيث المساحة جيلان وفيها 40 قرية، وعدد سكانها تسعون ألفا، ويليها قَطر ومساحتها 43.500 كلم2، والمعمور منها 35 قرية، وعدد سكانها 100.000، ويليها الجبل الأخضر الذي يضم العاصمة وأطرافها ومساحته 34.029 كلم2، والمعمور فيه 65 قرية، وعدد سكانه 500.000 نسمة، ثم ظهيرة التي تقدر مساحتها بـ 17.125 كلم2، وعدد قراها 30، بلغ عدد سكانها 30.000 نسمة، فباطنة ومساحتها 13.215 كلم2، وعدد قراها 75، وعدد سكانها 650.000 نسمة، وهي أوسع البلاد عمرانا وأرقاها زراعة وأكثرها سكانا، ويليها صور التي تقدر مساحتها بـ 10.958 كلم2، وفيها 30 قرية، وعدد سكانها 70.000 نسمة، فشرحه التي تقدر مساحتها بـ 8.645 كلم2، والمعمور منها 30 قرية، وعدد سكانها 80.000 نسمة، وأصغر مقاطعات عُمان رؤوس الجبل التي تقدر مساحتها بـ

(1) مجلة **المنهاج**، عدد 4، ربيع الثاني 1344 هـ/1925م.

(2) المعلومات نقلتها مجلة **المنهاج** عن جريدة **ألف باء** في عددها 1768. كما تشير المجلة أن هذه الإحصائيات تقديرية فقط.

3.579 كلم2، والمعمور منها 60 قرية، وعدد سكانها 78.000 نسمة، وآخر المقاطعات ظفار، ولا يعلم-حسب المعطيات الواردة في المجلة-مساحتها، ولا عدد قراها، لأنها تمتد حتى الصحراء، قدر عدد سكانها 10.000 نسمة.

- الوضع السياسي :

تعرضت مجلة "المنهاج" إلى تلك الدسائس والمناورات التي كانت تقوم بها انجلترا في شبه الجزيرة العربية، من أجل السيطرة عليها، وهذا كما هو معلوم بعد تراجع الدولة العثمانية، وعدم قدرتها على حماية : « **تلك القطعة الشاسعة من البلاد الإسلامية وفيها أعز الأماكن لدى الأمة قاطبة، بل اكتفت باستثمار العداوة المتوارثة بين قبائلها وأمرائها فظنتها هي السلاح الذي تتقي به وتدفع العوادي به عن نفسها وتكفيها مؤونة الدفاع والتنظيم** » (3).

ليأتي دور انجلترا التي صارت تستثمر هي الأخرى في العداوة الراسخة بين الأمراء العرب، فتطمر على أمير بالهدايا، وتضحك على آخر بالوعود الكاذبة والأماني الفارغة، وتذكي الفتنة بين أمير وأخيه، إلى غير ذلك من الأعمال التي لا تتطلب من انجلترا سوى الشيء اليسير من المال لقاء ما تجنيه من سياستها، وتضيف المجلة : « **ولا نغرب إذا قلنا أن انجلترا هي صاحبة الحول والطول في الجزيرة الآن، بعد أن تم لها النصاب في مؤتمر السلاح(كذا)، إذا استثنينا إمامة عُمان وإمامة اليمن فإنهما لا زالتا في عزلتهما...** » (4).

وتضيف المجلة في نفس هذا الإطار بأن مسلمي العالم غاضبون من الملك حسين (5) الذي سمح للانجليز بتدخلهم في شؤون الحرمين الشريفين، ثم تراجع عن موقفه

---

(3) مجلة **المنهاج**، عدد 2، غرة صفر 1344هـ/1925م.

(4) **المصدر نفسه.**

(5) الملك حسين بن علي (شريف مكة) أحد خصوم الأمير عبد العزيز آل سعود. قاد الثورة العربية في منطقة الحجاز سنة 1916م. بعد الحرب العالمية الأولى. أصبحت الحجاز دولة على عرشها حسين. وفي العراق دولة ملكها فيصل نجل حسين. وإمارة شرق الأردن على رأسها عبد الله النجل الثاني لحسين. في عام 1924م زحف آل سعود على الحجاز. وهزموا الجيش الهاشمي. فتنازل الملك حسين عن العرش لنجله الأكبر علي الذي حاول المقاومة. ولكنه اضطر إلى مغادرة مكة في اتجاه

هذا، فتخلت عنه انجلترا، ليخلفه ابن سعود سلطان نجد (6)، ولكنه ربط هو الآخر مصيره مع انجلترا، ومع ذلك لم يؤثر الأمر في نفوس المسلمين، فاتجهت أنظارهم إليه آملين أن يصون الحرمين الشريفين، وأن يكون أمنية المسلمين في الحجاز بجعله مملكة إسلامية بمعنى الكلمة، تهوى إليها أفئدة الناس، وتجمع على يديه كلمة العرب ليكونوا كتلة واحدة من أجل التصدي للمخططات الاستعمارية، ولكن الذي حصل تضيف المجلة هو عمل انجلترا وبتواطؤ ابن سعود، من أجل إخضاع شمال عُمان على غرار بقية الإمارات العربية وأقطارها، واستنادا إلى ما نشرته الشورى في عددها 40، تذكر مجلة "المنهاج" أن المدرعات الانجليزية ضربت إحدى قرى عُمان بالقنابل، وغرمت أهلها ألوفا من الريالات بدعوى أنهم يتاجرون بالسلاح والرقيق، كما طلبت انجلترا من حكومة دبي أن تعترف بالانفصال عن عُمان ومسقط، ومن أجل ذلك حضر الأسطول الانجليزي إلى دبي : «... **وطفق يهددها بالضرب والتخريب وبغرامة تزيد على مليون من الفرنكات إذا لم تعترف بالانفصال وترفع الراية الانجليزية هناك...»** (7).

وأمام هاته المخاطر التي باتت تهدد شبه الجزيرة العربية عامة، وعُمان خاصة، ورد في مجلة "المنهاج" أنه لا سبيل لصد تلك المخاطر إلا باتحاد تيمور سلطان مسقط وأبي عبد الله إمام عُمان، حتى تجمع كلمة الأمة العُمانية، من أجل الوقوف صفا واحدا لدرء كل خطر وقطع كل الأطماع عن ذلك القطر الذي لم تنل منه يد غربية إلا عند تنافر القلوب وانقطاع حبل الصلة بين كبراء الشعب العُماني. وتضيف المجلة أن شعب عُمان صاحب التاريخ المجيد الذي أسس الممالك الكبيرة ، وتكونت فيه أئمة عدول أحيوا الكتاب والسنة حينا من الدهر، ورفعوا منار الهدى، وخدموا الإسلام بجليل

ميناء جدة. فدخلت القوات السعودية مكة، ثم استسلمت المدينة المنورة للسعوديين سنة 1344هـ/1925م. لمزيد من الاطلاع انظر : زاهية مصطفى قدورة. **تاريخ العرب الحديث. دار النهضة العربية، بيروت، 1975**، ص 21-23.

(6) ابن سعود : يقصد به عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود مؤسس وموحد المملكة العربية السعودية. ولد في الرياض سنة 1297هـ/1880م. وتوفي فيها سنة 1373هـ/1953م. انظر : زاهية مصطفى قدورة. **نفس المرجع**، ص 17.

(7) مجلة **المنهاج**، عدد 2، غرة صفر 1344هـ/1925م.

الأعمال، لجدير به أن يكون يدا واحدة على من يريد له سوء، وأن يكون مع كل عامل لحفظ جزيرة العرب من كل عدوان، وأن لشعب عُمان الافتخار بدعوة النبي (ص) أن لا ينالهم عدو أجنبي، وأن يتحققوا ذلك كما وقع من قبل بتقوى الله وجمع الكلمة (8). وتضيف المجلة أن في عُمان من ظفار إلى قطر مالا يقل عن نصف مليون من الرجال مزودين بالأسلحة المتنوعة والذخيرة، ولكل واحد جمل يستعمله للتنقل وحمل الزاد، وعلى هذا الأساس لا يمكن لأي أجنبي كان أن يحتل هذا البلد (9) المبارك.

وتطالعنا مجلة "المنهاج" عن خبر مفاده أن الحكومة البريطانية اعتزمت مد خط جوي رابط بين عُمان والهند، وهذا الخط الجوي متمما للخط الممتد من الهند والعراق وفلسطين ومصر، وأن المعتمد الانجليزي في عُمان سافر إلى منطقة بريم للكشف عن أراضيها لمعرفة مدى صلاحيتها لتنفيذ مشروع بناء مطار، فلما علم أهالي بريم بالأمر تجمهروا خارج البلدة ومنعوا المعتمد الانجليزي من الدخول إليها فعاد منها دون تنفيذ المشروع. إن ذلك تضيف المجلة يدل على غاية الانجليز في ربط مستعمراتهم بشتى الوسائل بما في ذلك الملاحة الجوية، وبأنهم جعلوا جزيرة العرب ضمن مخططاتهم التوسعية (10).

- نهضة عُمان :

ورد في مجلة "المنهاج" أن العُمانيين بدؤوا في لم شملهم وتوحيد صفوفهم، ونفض غبار الخمول عنهم، بعد أن تبين لهم عاقبة تخاذلهم، وتجلت لهم نتيجة تدابرهم، ورأوا أنهم قد جنوا على أنفسهم ووطنهم بذلك الافتراق، وكادوا يقضون على بلادهم، الذي ظل قرونا متمتعا بحريته واستقلاله. وفي هذا الإطار عقد اجتماع كبير حضره أقطاب الأمة وكان لهذا الاجتماع دوي عظيم في البلاد، حضره العلامة الشيخ سليمان باشا الباروني (11) لوضع الإصلاحات اللازمة في البلاد : « **إذ أصبح أمر الممالك اليوم**

---

(8) **المصدر نفسه.**

(9) مجلة **المنهاج**، عدد 3، ربيع الأول 1344هـ/1925م.

(10) مجلة **المنهاج**، عدد 1-2، محرم وصفر 1346هـ/1927م.

(11) أصله من قبيلة البارونيين (العمانية) حيث الشرف التليد والمذهب الاباضي. ولد في جبل نفوسة الشهير في ليبيا سنة 1287 هـ/1870م. تنقل الباروني في العالم العربي والإسلامي من أقصاه إلى

يعتمد على إيجاد القوى المتنوعة الكفيلة بحمايتها وصون شرفها من كل عبث عابث ولا ريب أن ذلك يسترعي الهمم السامية المدارك التي تنظر إلى كل ظرف بما يليق به، فتتخذ الوسائل اللازمة كلها ...» (12).

وتطلعنا مجلة "المنهاج" عن خبر مفاده أن الإمام أبا عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي جعل مقاليد المملكة بيد سليمان باشا الباروني، وورد في رسالة الإمام : « **من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى جماعة المسلمين. ليعلم الحاضر الغائب أني فوضت الأمر في تنظيم المملكة تنظيما صالحا للشيخ الباروني فبيده الملكية(كذا) والعسكرية والمالية والسياسة الداخلية والخارجية فمن يخالفه أو يقف في سبيل أعماله الإصلاحية يعاقب ولا يلوم إلا نفسه** » (13).

لقد تلقى المسلمون التواقين إلى إصلاح الشعوب الإسلامية هذا النبأ بسرور وكان له رنة عظيمة لما يعهدون في الباروني من الصدق والإخلاص والبعد عن الشهوات الخاصة وقد عرف بالتفاني في سبيل الإسلام والمسلمين وإعزاز كلمة الإسلام. وقد سعى الباروني لتقريب وجهة النظر بين سلطان مسقط السيد تيمور بن فيصل والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فكانت الكلمة واحدة والخطة واحدة ولو اختلف الموقف (14).

الجدير بالذكر أن سليمان باشا الباروني كان من يوم نزوله مسقط لا هم له إلا النصيحة والدعوة إلى جمع كلمة العُمانيين والاتحاد والنهوض لمجاراة الأمم المتقدمة. فعلا لقد جاهد هذا الرجل في سبيل إيقاظ هذه الأمة إلى واجبها جهادا مستمرا بدون انقطاع، وقد دعي لتقلد مناصب عليا فلم يقبلها لعلمه بأن فكرته التي يبثها لم تتضح

أقصاه. من صحراء الجزائر إلى بلاد الهند. وتنقل بين اسطنبول وأوروبا. عمل في مصر وبغداد ومسقط. حارب في طرابلس. وعبر البحر الأدرياتيكي والأبيض المتوسط في غواصة ألمانية إلى ليبيا ليتولى قيادة المقاومة ضد الايطاليين. توفي في بومباي الهندية سنة 1940م. لمزيد من الاطلاع انظر : أبو القاسم سعد الله. **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003، ص 398-418.

(12) مجلة **المنهاج**، عدد 5، 1925م.

(13) مجلة **المنهاج**، عدد 1-2، 1926م.

(14) **المصدر نفسه.**

ولو قبل منصبا مهما كان في ذلك الوقت لما توفق بسهولة إلى إتمام مراده ولحصلت عراقيل كثيرة في سبيل ما يقصده من الإصلاح.

ولكنه لما علم أن فكرته استحسنها الجميع، لم يتوان في تلبية دعوة الإمام وهو في العاصمة مسقط فحل بسمايل حيث إقامة الإمام المؤقتة، وجرت بين الرجلين محادثات ومشاورات، وتم الاتفاق حول الإصلاحات الواجب القيام بها ، وقد كان الإمام قد استشار أهل الرأي من أكابر الرؤساء كالعلامة الشيخ عيسى بن صالح أمير الشرقية، والشيخ سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر، وأكابر العلماء شيخ مشايخ عُمان ماجد بن خميس العبري قاضي الإمام السابق عزان بن قيس، والعلامة الشيخ سعيد الكندي قاضي قضاة مسقط (سابقا)، والعلامة الشيخ عامر بن خميس قاضي قضاة الإمام أبي عبد الله الخليلي، فاجمعوا مع الإمام الأخير بعد تجربة سنتين للباروني على أنه أهل لأن يقلد أمر تنظيم المملكة وفق متطلبات العصر ولكن من دون الخروج عن الشريعة الإسلامية.

فباشر الباروني أعماله مبتدأ بقلعة سمايل فنظم دفاتر حصر فيها الذخائر الحربية ونظم دفتر الجند (15)، ثم جاب عُمان، حيث تفقد سائر الشؤون التي تهم الدولة، وعلى الأخص ما تعلق منها بالأمن العام، وقد وردت أنباء عن تمكنه من التصدي لقطاع الطرق ومحاكمتهم (16).

كما تولى الباروني بنفسه محاسبة الذين بأيديهم إدارة أملاك بيت المال، وجباية الزكاة وأموال الأوقاف كأوقاف المساجد، وأوقاف المتعلمين، وأوقاف المدرسين، وأوقاف الطرق والآبار والأنهار والفقراء والغرباء وذوي العاهات إلى غير ذلك، وقد كانت كلها لا يصل من وارداتها صندوق الإمام إلا شيء زهيد والباقي يتم تحويله، وكان الولاة والقضاة والجباة والوكلاء هم الذي يتكفلون بجمع الضرائب دون محاسبة، وفي عهد الباروني تم حفظ الأموال في صندوق واحد وضع تحت مسؤولية رجل غني موثوق فيه لا يصرف شيء إلا بمصادقة إمام عُمان (17).

(15) **المصدر نفسه.**

(16) مجلة **المنهاج**، عدد 1-2، 1927م.

(17) مجلة **المنهاج**، عدد 1-2، 1926م.

خاتمة :

لقد استطاعت مجلة "المنهاج" بمواكبة أهم الأحداث السياسية والاجتماعية فيه بعد الحرب العالمية الأولى، مستعينة ببعض الأقلام الصحافية والمصادر الإخبارية الواردة في جريدة الشورى، وجريدة العراق، وجريدة ألف باء، وجريدة الأهرام، وجريدة الدايلي اكسبرس وغيرها، كما خصصت حيزا مهما للحديث عن دور سليمان باشا الباروني في إصلاح أحوال عُمان، من موقعه كرئيس للوزراء، وهذا إن دل عن شيء إنما يدل على وعي أبي إسحاق إبراهيم أطفيش صاحب المجلة بقضايا عصره، وعلى هذا الأساس اختيرت المقالات الواردة في المجلة بعناية فائقة لخدمة أهدافها المسطرة .

وعلى الرغم من تنازل أبي إسحاق لمحب الدين الخطيب عن رخصة إصدار المجلة، بداعي الصعوبات المالية، فإن اسم "المنهاج" سيستمر أزيد من عامين في شكل جريدة، أما المجلة التي غرفنا منها المعلومات ستبقى إحدى المصادر التي لا غنى عنها في إعادة كتابة التاريخ العربي والإسلامي خلال الفترة الحديثة. وإننا اليوم عندما نعيد قراءة مجلة "المنهاج"، ونقارن المعطيات الجيوسياسية الواردة فيها بحاضرنا، نشعر وكأن الأحوال لم تتبدل كثيرا، إذ ما يزال العالم العربي والإسلامي ممزقا وضعيفا، وتتنافس القوى الغربية لاقتسام خيراته، فما أحوجنا اليوم إلى قراءة موضوعية لتاريخنا قصد الاستفادة من ايجابياته وسلبياته على حد سواء ؟

د. خالد بوهند

جامعة سيدي بلعباس/الجزائر